

مشروعية القصر في السفر | للشيخ أ.د. يوسف بن عبدالعزيز الشبل حفظه الله

يوسف الشبل

قال سبحانه وتعالى في سورة النساء وإذا ضربتم في الأرض فليس عليكم جناح أن تقصروا من الصلاة إن خفتكم الذين كفروا إن الكافرين كانوا لكم عدوا مبينا وإذا كنت فيهم فأقمت لهم الصلاة فلتقم طائفة منهم معك وليأخذوا أسلحتهم. فإذا سجدوا فليكونوا من ورائكم. ولتأتي طائفة - 00:00:00

أخرى لم يصلوا فليصلوا معك وليأخذوا حذرهم وأسلحتهم. إلى آخر الآيات هاتان الآيتان وما بعدها أصل في رخصة القصر وأصل في صلاة الخوف والظرب في قوله تعالى وإذا ضربتم في الأرض الظرب هو السير في السفر مطلقا. لأن المسافر يظرب - 00:00:23

إليه الأرض ويضرب بعصاه الأرض فيذهب منطلقا في على هذه الأرض وإذا ضربتم أي سافرتهم مطلقا. سواء كان للجهاد أو للحج أو لأي غرض من الأغراض إذا سافرتهم فلا جناح عليكم أي لا أثم عليكم. فليس عليكم جناح أي لا حرج ولا أثم عليكم - 00:00:52

أه لا جناح أن تقصروا من الصلاة. وكأن هذا فيه يعني لفظة أه جميلة وهي أن الأصل أن الصلاة تكون تامة. وأن قصرها جاء لسبب. وهو السفر ونحوه. فكان الآية تقول يعني لا - 00:01:19

جناح عليكم أن تتركوا الأفضل إلى ما هو أقل. لأن نفيه إزالة لبعض الوهم الواقع في كثير من النفوس قد يكون في بعض النفوس أن صلاة أن الصلاة تامة هي أفضل عند الله. فبين أن الصلاة وإن كانت مقصورة - 00:01:40

صلاة الرباعية أربع ركعات. وإن كانت وإن كان يصليها الإنسان ركعتين فإنها عند الله أه صلاة تامة فإنها عند الله صلاة تامة فبذلك نفى مثل هذا الوهم وهذا الشك وما يطرأ على هذا الإنسان من هذه الأوهام - 00:02:00

قال سبحانه وتعالى وإن خفتكم الذين كفروا إذا ضربتم في الأرض فليس عليكم أن تقصروا من الصلاة لكم أن تقصروا إذا كنتم مسافرين. قال بعد أن خفتكم هذا شرط. أن خفتكم أن يفتنكم الذين كفروا. فكأن ظاهر - 00:02:19

الشرط أنه لا تقصر الصلاة إلا عند الخوف من العدو. فهل هذا باق على ظاهره؟ نقول لا. لماذا لأن هذا خرج مخرج الغالب لأن غالب الأسفار يكون فيها خوف. وغالب أسفار النبي صلى الله عليه وسلم تكون الغزوات والجهاد - 00:02:39

لأن النبي صلى الله عليه وسلم منذ هاجر إلى المدينة فلم يسافر إلا لغرض الغزو والجهاد في سبيل الله إلا للحج أو العمرة فلذلك أغلب أسفار الصحابة عند نزول هذه الآيات كان للغزو والجهاد ولذلك قال أن خفتكم يفتنكم الذين - 00:02:59

فهذا شرط خرج مخرج الغالب لأن الجهاد هو الغالب الخروج للسفر من أجل الجهاد يتلبس به الخوف. فلذلك قيده هنا أن خفتكم أن يفتنكم الذين كفروا - 00:03:20